تقدير موقف

أحداث فنزويلا وتأثيرها على إيران

www.casrlb.com
11 - 01 - 2026

فهرس المحتويات

أ. تمهيد.....2
ب. عملية اختطاف الرئيس مادورو.....3
أسباب النجاح.....3
تقدير الموقف القانوني.....6
الانعكاسات الاستراتيجية على النظام الدولي.....6
ج. إسقاط الحالة الفنزويلية على إيران.....7
د. التوصيات.....9

أ. تمهيد

بعد صدور إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي في 2025/12/6، التي تقوم على تفعيل مبدأ مونرو، أي الهيمنة الكاملة على القارة الأمريكية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وهي العقيدة التي أعلنها الرئيس الأمريكي جيمس مونرو عام 1823، ومفادها أن نصف الكرة الغربي (الأمريكيتين) منطقة نفوذ أمريكي، وأن أي تدخل أوروبي في شؤون دوله يُعد عملاً عدائيًا تجاه الولايات المتحدة. في المقابل، تعهدت واشنطن بعدم التدخل في شؤون أوروبا. فكان الهدف المعلن حماية دول أمريكا اللاتينية الناشئة من عودة الاستعمار الأوروبي، لكنه تحوّل عمليًا إلى غطاء لهيمنة أمريكية طويلة الأمد في المنطقة.

أما "تعديل" ترامب على المبدأ فلم يكن نصًا قانونيًا جديدًا، بل إعادة إحياء سياسية وفكرية له بروح أكثر صراحة وحدّة. فإدارة ترامب أعادت التعامل مع أمريكا اللاتينية بوصفها مجالاً حيويًا حصريًا للولايات المتحدة، واعتبرت التمدد الصيني والروسي هناك تهديدًا مباشرًا للأمن القومي الأمريكي. الفارق الجوهري في الصيغة الترامبية هو:

1. الانتقال من مبدأ دفاعي رمزي إلى أداة صراع جيوسياسي مباشر، عبر ربط مبدأ مونرو بمواجهة الصين وروسيا اقتصاديًا وسياسيًا وحتى أمنيًا في "الحديقة الخلفية" لواشنطن، وحرمانهما ليس فقط من النفوذ، بل حتى من رافعة اقتصادية تؤمن للصين احتياجات مهمة من النفط الثقيل المستخدم في الصناعات البتروكيماوية الصينية.
2. استخدام لغة الهيمنة الصريحة بدل الخطاب الليبرالي التقليدي حول الشراكة والديمقراطية.
3. بهذا المعنى، لم يُلغِ ترامب مبدأ مونرو ولم يكتفِ بإحيائه، بل أعاد صياغته كعقيدة صدامية: أمريكا اللاتينية ليست فقط مجال نفوذ أمريكي، بل ساحة يجب تطهيرها من أي حضور استراتيجي لقوى كبرى منافسة، ولو عبر الضغط الاقتصادي والعقوبات والتدخل غير المباشر. وهنا يتقاطع هذا التوجه مع ملفات مثل فنزويلا، كوبا، نيكاراغوا، وحتى البرازيل والمكسيك، حيث يُفهم السلوك الأمريكي في ضوء "مونرو الترامبي" كعودة إلى منطق الإمبراطورية الصريحة بدل الهيمنة الناعمة.

لذلك، أقدم الأمريكيون إلى مخالفة كل الأعراف الدولية ومواثيق الأمم المتحدة وقاموا باختطاف الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو من العاصمة كاراكاس في حالة داخلية تثير الريبة وحالة خارجية قد تكون أشبه بالتسليم بالحدث من قبل حلفاء فنزويلا، وأدت إلى صدمة صينية وحالة إرباك اقتصادية جديدة.

تسارع الأحداث بعد اختطاف مادورو من خلال التهديد الأمريكي باحتلال جزيرة جرينلاند التابعة للدنمارك في أوروبا، وأيضًا التهديد بضرب إيران لتغيير النظام فيها، يجعلنا ندرس الإمكانيات والفرص لمثل هذه التهديدات ومدى إمكانية تحققها في إيران، لما لها من آثار كبرى على منطقة جنوب غرب آسيا برمتها والآثار على دول المنطقة.

ب. عملية اختطاف الرئيس مادورو

أسباب النجاح

أولًا: الخلفية العامة

تعيش فنزويلا منذ أكثر من عقد أزمة مركبة ناتجة عن:

1. تراجع حاد في الأداء الاقتصادي رغم امتلاكها أكبر احتياطي نفطي مؤكد عالميًا.
2. صراع سياسي مستمر بين السلطة التنفيذية والمعارضة.
3. مترافق مع عقوبات دولية، خصوصًا من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، تماشيًا مع صراع المحاور الدولية (الصراع الصيني الأمريكي).
4. تدهور مؤسسات الدولة بسبب العقوبات والحصار الأمريكي، لكنه يتمتع بشعبية أيديولوجية واسعة.
5. يحكم البلاد الرئيس نيكولاس مادورو منذ 2013، مستندًا إلى دعم المؤسسة العسكرية وأجهزة الأمن، إضافة إلى تحالفات خارجية مع روسيا، الصين، وإيران، مترافقًا مع وضع سياسي داخلي يدخل في حيثياته الصراع الخفي على السلطة.

ثانيًا: الوضع السياسي

1. السلطة: تسيطر الحكومة على مفاصل الدولة الأساسية (الجيش، القضاء، المجلس الانتخابي).
2. المعارضة: تعاني من الانقسام وضعف القدرة على الحشد، رغم محاولات توحيد الصف استعدادًا للاستحقاقات الانتخابية.
3. الشرعية: لا تزال الانتخابات محل تشكيك دولي، مع اعتراف محدود بشرعية النظام.
4. الحراك الشعبي: منخفض نسبيًا بسبب الإرهاق المجتمعي، الخوف الأمني، والهجرة الواسعة.

> **النظام مستقر سياسيًا على المدى القصير، لكنه يفتقد لشرعية شعبية واسعة.**

ثالثًا: الوضع الاقتصادي

1. النفط: تحسن نسبي في الإنتاج بعد تخفيف جزئي للعقوبات، لكنه دون مستويات ما قبل الأزمة.
2. التضخم: انخفض مقارنة بالسنوات السابقة لكنه لا يزال مرتفعًا.
3. العملة: تراجع الثقة بالبوليفار واعتماد واسع على الدولار.
4. المعيشة: استمرار الفقر، ضعف الخدمات، وتآكل الطبقة الوسطى.
5. الهجرة: أكثر من 7 ملايين فنزويلي غادروا البلاد، ما يشكل ضغطًا إقليميًا.

> **الاقتصاد في حالة تعافٍ هش، مرتبط كليًا بالمتغيرات السياسية والعقوبات الخارجية.**

رابعًا: الوضع الأمني

1. الجيش: موالٍ للنظام، ويتمتع بامتيازات اقتصادية.
2. الجريمة المنظمة: انتشار شبكات تهريب، مخدرات، وتعدين غير قانوني خاصة في الجنوب.
3. الحدود: توترات متقطعة مع كولومبيا، ونشاط جماعات مسلحة غير نظامية.
4. الاستقرار الداخلي: لا توجد تهديدات انقلابية جدية حاليًا.

> **الوضع الأمني تحت السيطرة الحكومية، لكنه هش في الأطراف الجغرافية.**

خامسًا: الفاعلون الخارجيون

1. الولايات المتحدة: سياسة ضغط مرن (عقوبات + تفاوض).
2. روسيا والصين: دعم سياسي واقتصادي مقابل مصالح استراتيجية.
3. إيران: تعاون في مجالات الطاقة والالتفاف على العقوبات.
4. دول الجوار: متأثرة بملف الهجرة وعدم الاستقرار.

سادسًا: تداعيات اعتقال نيكولاس مادورو وانعكاساته الإقليمية والدولية

1. اعتقال نيكولاس مادورو تم عبر عملية هجينة (عسكرية–استخبارية–سياسية)، وكان العامل الحاسم فيها اختراق داخلي على مستوى أقطاب الحكم، مع ترجيح دور لنائب الرئيس تتقاطع مصالحها مع جزء من السلطة الحاكمة.
2. العملية لا تُعد تغيير نظام مكتمل، بل تفكيك رأس السلطة مع بقاء بنية النظام.
3. الولايات المتحدة انتقلت من سياسة الاحتواء والضغط إلى فرض انتقال سياسي قسري.
4. النظام الفنزويلي سيشهد تماسكًا مؤقتًا هشًا يعقبه صراع أجنحة.
5. العمل العسكري والإجراءات اللاحقة تفتقر للشرعية القانونية الدولية، رغم فرضها كأمر واقع.

سابعًا: الشبهة الأمنية من طبيعة العملية

العملية لم تكن غزوًا عسكريًا شاملًا، ولا انتفاضة داخلية بل:

1. عملية قطع رأس النظام (Decapitation Operation)، مع تحييد متعمد للمؤسسة العسكرية عبر تفاهمات مسبقة.
2. مؤشر استخباري مهم: غياب رد فعل فوري من الجيش يدل على وجود ضمانات أو تفاهمات سرية مع قيادات عليا.

أما أسباب نجاح العملية فهناك عوامل داخلية وخارجية:

1. العامل الداخلي (الحاسم): انقسام داخل النخبة الحاكمة، واستعداد أقطاب الحكم للتضحية بمادورو مقابل النجاة الشخصية والاحتفاظ بالنفوذ.

نائب الرئيس يُرجَّح أنها: سهّلت العملية، أو امتنعت عن إفشالها رغم القدرة. وهذا يؤدي إلى سيناريوهان: أولهما أن روسيا هي من وضعت التفاهمات مع نائب الرئيس كون الأخيرة كانت في زيارة إلى موسكو في فترة العملية، والسيناريو الثاني هو أن نائب الرئيس خدعت الجميع بما فيهم موسكو، ولكننا نرجح السيناريو الأول.

2. العامل الخارجي (المُمكّن): تفوق استخباري أمريكي، وتوظيف ملف العقوبات والتهديد بالملاحقة الجنائية لتفكيك الولاءات.

ثامنًا: تماسك النظام بعد مادورو

1. على المدى القصير:
   - استمرار مؤسسات الدولة شكليًا.
   - الجيش سيمنع الانهيار والفوضى.
2. على المدى المتوسط: صراع صامت بين:
   - جناح عسكري قادر على التحكم في عدة مجالات والقادر على الانقلاب على أي سلطة سياسية.

- الجناح المدني التكنوقراطي المدعوم أمريكيًا.
- بقايا التيار التشافيزي.

وبهذه الحالة النظام لن يسقط، لكنه سيتحول.

3. احتمال: انقلاب داخلي مضاد، أو إعادة إنتاج النظام بواجهة جديدة.

تقدير الموقف القانوني

1. العملية: انتهاك لسيادة دولة، استخدام غير مشروع للقوة.
2. الإدعاء بإنفاذ القانون الأمريكي: لا أساس له في القانون الدولي. من هنا تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الحالة أن الأراضي الفنزويلية تحت السيادة الأمريكية.
3. محاكمة مادورو: تفتقر للشرعية بسبب الحصانة، لكنها ستُستخدم كأداة ردع سياسية.

> **القانون الدولي تم تجاوزه لصالح منطق القوة والسابقة السياسية.**

الانعكاسات الاستراتيجية على النظام الدولي

1. ترسيخ سابقة: استهداف رؤساء دول بالقوة خارج إطار الحرب.
2. إضعاف مفهوم الحصانة السيادية، وفتح الباب أمام: فوضى قانونية دولية، وتبرير تدخلات مماثلة مستقبلاً.

ج. إسقاط الحالة الفنزويلية على إيران

من حيث المبدأ، يمكن المقارنة بين الحالة الفنزويلية والإيرانية على مستوى الأدوات الأمريكية المستخدمة (العقوبات، العزل السياسي، الحرب الاقتصادية، دعم قوى معارضة، التلويح بالخيار العسكري)، لكن يصعب إسقاط النموذج الفنزويلي على إيران بشكل مباشر أو كامل، بسبب اختلافات جوهرية في بنية الدولة، ومكانتها الإقليمية، وطبيعة النظام.

في فنزويلا، اعتمدت واشنطن على ثلاثة عناصر أساسية:

1. خنق اقتصادي شبه كامل عبر العقوبات النفطية والمالية.
2. نزع الشرعية السياسية عبر الاعتراف بسلطة بديلة (غوايدو).
3. الرهان على تفكك داخلي في الجيش والنخبة الحاكمة.

> **هذه المقاربة نجحت في إنهاك الدولة، لكنها لم تُسقط النظام بسبب تماسك المؤسسة العسكرية والدعم الخارجي (روسيا، الصين، إيران نفسها).**

أما في الحالة الإيرانية، فالصورة أكثر تعقيداً للأسباب التالية:

1. إيران ليست دولة طرفية مثل فنزويلا، بل قوة إقليمية ذات عمق جيوسياسي وشبكة نفوذ عابر للحدود.
2. تمتلك بنية أمنية – عسكرية عقائدية (الحرس الثوري) متغلغلة في مفاصل الدولة والاقتصاد، ما يجعل سيناريو الانقسام الداخلي الحاسم أقل احتمالاً.
3. إيران طوّرت "اقتصاد مقاومة" يتكيّف مع العقوبات منذ أربعة عقود، بينما فُوجئت فنزويلا بالعقوبات الشاملة خلال فترة قصيرة.
4. طهران تملك أوراق ردع غير تقليدية: أذرع إقليمية، قدرة على تهديد الملاحة، والملف النووي.

بعبارة أدق: واشنطن تحاول استخدام أدوات فنزويلا ضد إيران، لكنها لا تستطيع استنساخ نتائج فنزويلا عليها. الهدف الأمريكي في الحالتين واحد: إجبار النظام على تغيير سلوكه أو دفعه إلى التفكك من الداخل دون حرب مباشرة. لكن في إيران، هذا المسار يصطدم بثلاثة عوائق كبرى:

1. كلفة الانهيار الإيراني على الإقليم والعالم أكبر بكثير من كلفة انهيار فنزويلا، وخصوصًا على دول الخليج الرئيسية كالمملكة العربية السعودية، حسب دراسة مسألتين: الأولى العامل التاريخي عندما كانت إيران في الكنف الغربي وعلاقاتها بالكيان الصهيوني كانت تعتبر شرطي الخليج، وهذه مسألة غير مشجعة، والمسألة الثانية هي التهديد الإسرائيلي بالتوسع لإقامة إسرائيل الكبرى متزامنة مع تقلص أهمية النفط العربي لدى الولايات المتحدة الأمريكية، مما يجعل هذا التهديد ممكنًا في ضل غياب الدور الإيراني المعادي للكيان الإسرائيلي وانضمامها إلى الحلف الآخر.
2. قدرة إيران على نقل الصراع خارج حدودها.
3. تماسك الدولة العميقة مقارنة بالنظام الفنزويلي.

لذلك، يمكن القول إن "النموذج الفنزويلي" حاضر في الذهنية الأمريكية تجاه إيران، لكنه يتحول عملياً إلى حرب استنزاف طويلة، لا إلى سيناريو إسقاط سريع، لا يمكن التنبؤ بنتائجها بسبب الأزمات الاقتصادية لدى الأطراف، ولأن إيران ليست فنزويلا لا في الوزن ولا في الموقع ولا في أدوات الرد. لذلك تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى خلق الفرصة للتدخل الناجح عبر تشجيع زيادة أعداد المتظاهرين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لضمان السقوط السريع، وهذه الفرصة غير متاحة حتى الآن.

د. التوصيات

أولًا: على المستوى السياسي

1. عدم تأييد العملية علنًا لتجنب تكريس سابقة قانونية قد تُستخدم ضد دول عربية.
2. تبني خطاب: احترام السيادة، والدعوة إلى مسار دولي لا أحادي.
3. تجنب الاعتراف السريع بأي سلطة انتقالية مفروضة من الخارج.

ثانيًا: على المستوى الأمني

1. دراسة السيناريو كنموذج تهديد: عمليات قطع رأس القيادة عبر اختراق داخلي.
2. لذلك يجب تعزيز: أمن النخب، تماسك الحلقة الضيقة للحكم.
3. التنبه لدور الرؤساء ورؤساء الحكومات كنقاط اختراق محتملة.

ثالثًا: على المستوى الاستخباري

1. رفع مستوى الحذر من: توظيف ملفات الفساد والعقوبات لتفكيك الولاءات.
2. تطوير: منظومات كشف الانقسام داخل النخب قبل استغلاله خارجيًا.
3. اعتبار أن: التهديد الرئيسي لم يعد الغزو، بل الاختراق السياسي–الاستخباري.

رابعًا: على المستوى القانوني–الدبلوماسي

1. الدفع داخل المحافل الدولية: لإعادة تثبيت مبدأ الحصانة السيادية.
2. التنسيق العربي لتشكيل: موقف جماعي رافض لشرعنة هذه السابقة.
3. إعداد ملفات قانونية استباقية تحسبًا لتكرار النموذج.

الخلاصة التقديرية النهائية

ما جرى في فنزويلا ليس حالة استثنائية، بل نموذج قابل للتكرار في دول:

1. تعاني انقسامًا داخليًا.
2. أو نخبة حاكمة منقسمة.
3. أو اعتمادًا مفرطًا على الشرعية الخارجية.

> **الدرس المركزي لصانع القرار العربي: الخطر الحقيقي لم يعد في القوة العسكرية الخارجية، بل في تفكك الداخل واستعداد النخبة للتضحية برأس النظام مقابل البقاء.**

مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية

Center for Anthrostrategic Studies and Research

العنوان:

- لبنان، صيدا، ساحة الشهداء.

للتواصل:

- info@casrlb.com
- 0096170122332